🔸 **روحًا من أمرنا** 🔸

{بسم الله الرحمن الرحيم}

تفسير الآيات (63-64)

وصلنا في تفسير سورة أخذها بركة وتركها حسرة إلى قوله تعالى:

(63) {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}.

🔷عاد تبارك وتعالى في هذه الآية الكريمة يوبّخ بني إسرائيل على مافعله أسلافهم

🔸 يتضح معنى الميثاق ورفع الطور من قول ابن جرير الطبري :

[لمّا رجع موسى من عند ربه بالألواح قال لقومه بني إسرائيل إن هذه الألواح فيها كتاب الله وأمره ونهيه ،فقالوا : ومن يأخذ بقولك أنت؟ لا والله ، حتى نرى الله جهرة فيَطّلع علينا فيقول: هذا كتابي فخذوه .قال: فجاءت غضبةٌ من الله تعالى ، فأرسل عليهم صاعقة صعقتهم فماتوا جميعًا ، ثم أحياهم بعد موتهم فقال لهم موسى عليه السلام : خذوا كتاب الله فقالوا: لا، قال:ماذا أصابكم ؟ قالوا: متنا جميعًا ثم حيينا، قال: خذوا كتاب الله، قالوا: لا، فبعث الله ملائكة اقتلعت جبل الطور ورفعته فوقهم، فقيل لهم أتعرفون هذا ؟ قالوا :نعم، هذا الطور، قال: خذوا الكتاب وإلا طرحنا الجبل عليكم، قال:فأخذوا الكتاب بالميثاق والعهد الثقيل مع التخويف لهم برفع الطور فوقهم].

✨ طبعًا أركان الميثاق مذكورة في الآية الكريمة التي ستأتي معنا (وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا.....) إلى آخر الآية الكريمة التي سوف تأتي إن شاء الله تعالى، فهذه أركان الميثاق .

ننتقل إلى الآية التي بعدها الآية :

(64) {ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ}.

🔷 ثم أعرضتم من بعد الميثاق الذي أُخذ عليكم فلم تعملوا بالكتاب ولم تتأثروا بآياتي ونذري وقد استحققتم عقابي وغضبي ولكن حال دون حلولهما عليكم:

✨ فضلي الذي تداركم،

✨ ورحمتي التي وسعتكم،

✨ولطفي وإمهالي لكم،

ولولا ذلك لكنتم من الخاسرين في الدنيا والآخرة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

🔷إذًا معنى الآيتين الكريمتين:

🔸 اذكروا يابني إسرائيل لتعتبروا وقت أن أخذنا عليكم جميعًا العهد بأن تعبدوا الله وحده وتتبعوا ماجاءكم به رسله وتعملوا بما في التوراة.

🔸 واذكروا كذلك وقت أن رفعنا فوق أسلافكم الطور تهديدًا لهم بالعقوبة إذا لم يطيعوا الله وليشهدوا آية من آيات الله الدالة على قدرته وهي رفع جبل الطور فوقهم واقتلاعه وإحياؤهم بعد موتهم.

🔸 وقلنا لكم جميعًا خذوا ما آتيناكم في كتابكم من تكاليف (بقوة) يعني بجد وعزم واجتهاد.

🔸 واذكروا مافيه وتدبروه وسيروا على هديه لتتقوا الهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة.

🔸 ولكن للأسف الذي حصل منكم أنكم أعرضتم عن العمل بما أُخذ عليكم ولولا أن الله تعالى رأف بكم ورحمكم ووفقكم للتوبة وعفا عن زلاتكم لكنتم من الهالكين في الدنيا والآخرة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner